عبد الحميد مهري، رابط الاتصالات بين حركتي التحرر الجزائرية والتونسية.
د أحمد مسعود سيد علي – قسم التاريخ – جامعة المسيلة

ملخص:

تتميز مسيرة عبد الحميد مهري النضالية بالثراء والتنوع، فهو كان المناضل الوطني في حركة انتصار الحريات الديمقراطية وممثلها في تونس، والقيادي في الثورة التحريرية والأمين العام لحزب جبهة التحرير، وقد قضى مهري شبابه وكهولته في النضال الوطني، فكان مسئول جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين بتونس، ورئيسا لاتحادية حركة الانتصار بتونس، وهو ما مكنه من ربط علاقات وثيقة مع قادة ومناضلي الحزب الدستوري الحر، تحدث عنها في مناسبات مختلفة مشيدا بأواصر التضامن بين حركتي التحرر الجزائرية والتونسية، وبعلاقاته مع بعض المناضلين، كالطاهر قيقة وعزوز الرباعي ونور الدين بن محمود...إلخ، معتمدين في ذلك على كتابات الرجل، وعلى المعلومات التي جمعناها مشافهة منه، وشهادات رفاق دربه في النضال، وبعض الأدبيات المؤرخة لنضال هذه المرحلة. وقد تحمل مهري مسؤوليات جسام في تونس وهو رئيس لجمعية الطلبة الجزائريين بالزيتونة وممثلا لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، حيث نهض بنشاط كبير في ربط الاتصالات بين حركتي التحرر الجزائرية والتونسية، بعد أن استثمر كل الرصيد الذي حققته الأجيال السابقة لتدعيم عرى التواصل بين الشعبين ،سواء ما خلفه التجار عبر الحدود الجزائرية التونسية خاصة الجنوب الشرقي والحركة الثقافية الدينية متجلية في الطرق الدينية وفروعها المترامية بين البلدين ،هذا التواصل انتهى ليس فحسب لتدعيم القضية الجزائرية في تونس على عهد عبد الحميد مهري بل ودعم نشاط الحزب الدستوري الحر، وتفعيل مشروع وحدة كفاح حركات التحرر المغاربية. وفي هذا المقال نحاول التعريف بهذه الشخصية النضالية وإبراز نشاطها في تونس ودورها في تعزيز عرى التواصل بين الشعبين واستثماره لربط العلاقات النضالية التونسية الجزائرية ضد الاستعمار الحديث.

ABSTRACT:

Abdelhamid Mehri's struggle march was characterized by the richness and diversity. He was a militant nationalist in the Movement for the Triumph of Democratic Liberties and its representative in Tunisia, the leader of the revolution, and the Secretary General of the Liberation Front Paryt. Mehri has spent his youth and adutlhood in the national struggle, official Algerian Zatonien Students Association in Tunisia, and was President of the federal victory movement in Tunisia, which enabled him to link the close ties with the leaders and activists of liberal destour party , talked about on several occasions praised the bonds of solidarity between the rival Algerian and Tunisian liberation, and his relations with some militants, such as atahir Qiqh and Azzouz Rabbain and Noordin bin Mahmoud ... etc. Relying on the writings of the man, and the information we have collected from him verbally, and certificates of guys trained in the struggle, and some of the literature of the struggle of this stage , Mehri was carrying heavy responsibilities in Tunisia who is president of the Association of Algerian Zaytuna students and a representative of the Movement for the Triumph of Democratic Liberties.He made great activties in the communication link between the rival Algerian and Tunisian liberation, having invested all balance achieved by previous generations to strengthen the bonds of communication between the two peoples, both as traders left across the Algerian Tunisian border, especially the

southeast and cultural movement religious manifested in religious ways and their branches sprawling between the two countries.This communication is over, not only to strengthen the Algerian problem in Tunisia at the time of Abdelhamid Mehri and even support Activities of liberal destour party and also activate project unit struggle Maghreb liberation movements. In this article we are trying to promote the struggle of this personality and to highlight his activities in Tunisia and his role in strengthening the bonds of communication between the two peoples and invest to link the the Tunisian-Algerian struggle relations against modern colonialism

أولا: عبدالحميد مهري مناضلا في الحركة الوطنية:

نشأ مهري وتعلم في بيت علم ووطنية، وهو ما أسهم في تعليمه وتكوينه ليصبح شخصية وطنية بارزة، كان لها دور فاعل في الحركة الوطنية الاستقلالية، حيث عرفنا مهري مناضلا في حزب الشعب، وقياديا في جمعية الطلبة الجزائريين في تونس، وإطارا في حركة انتصار للحريات الديمقراطية، وفاعلا في لجنة التحضير لاندلا ع ثورة فاتح نوفمبر 1954، وهو ما سوف نفصل الحديث عنه.

1. عبد الحميد مهري النشأة والتكوين

عبد الحميد مهري شخصية مرموقة في نضال الحركة الوطنية وثورة التحرير وفي الحياة السياسية في عهد الاستقلال، ولد بالخروب قرب قسنطينة يوم 3 أفريل 1926 من أسرة محافظة، كان والده إماما ومربيا مصلحا انتقل من القل موطن أجداده الى الخروب ووادي الزناتي، وذاع صيته في قالمة وأحوازها بمواقفه الوطنية وجهوده التعليمية، وما لبث أن استقطب الأنظار إليه، فقد تحول الى رجل له كلمته، تحف به هالة السياسي الزعيم، فكيف حدث ذلك ومن كان يقف وراء صقل مواهب الرجل وإظهاره بهذه الهالة والمكانة؟

إن الحديث عن المنبت وبيئة النشأة مهم في التعرف على شخصية مهري وعلى عوامل نبوغها، نشأ مهري في أحضان عائلة متوسطة الحال، متدينة ومتشبثة بالمقومات الوطنية، وملتزمة بالمقاومة التي نهضت بها نخب المجتمع الجزائري، غرست الأسرة في ذهنه وهو صبي يافع معنى الوطنية والتمسك بمقومات الشخصية الوطنية في وجه سياسة الغطرسة والتشويه الفرنسية، كان والده الشيخ عمار مهري من نخبة مدينة قسنطينة المتعلمة، ولد بالحروش من أسرة نزحت من القل، ومضاربها الأصلية ترجع الى منطقة الدوسن ببسكرة، وهي من الأسر الشريفة التي زاد اشتغالها بالعلم في بركتها، درس الشيخ عمار مهري بمدينة قسنطينة منذ عام 1910، ثم انتقل الى الخروب حيث ولد مهري، وكان له نشاط علمي وسياسي، حيث أسهم في دعم حركة الأمير خالد وعثر في وثائقه على عريضة تنديد بقانون التجنيد الإجباري، رفعها أعيان الخروب وقد يكون عمار مهري من موقعيها([1])، وكان وطنيا مقاوما، حيث عارض بشدة مشروع "فيوليت" وندد بموقف المرحبين به([2])، واستقر في عام 1927 بوادي الزناتي مدرسا وإماما، استطاع أن يخلق بهذه البلدة الصغيرة حركة علمية ودينية ذائعة الصيت، وكان له الدور الأساسي في تكوين وتنشئة الابن عبد الحميد بشهادة من تعرفوا عن قرب على العائلة وبيئتها([3]).

درس عبد الحميد مهري في الكتاب، حيث تلقى مبادئ الدين واللغة العربية في حلقات المسجد الذي يؤمه والده وفي البيت، وقد اكتشف فيه والده مكنونات ساهم في تفتيقها ورعايتها، وهو ما سمح للابن من حفظ القرآن الكريم والتفقه في العلوم الشرعية وامتلاك ناصية اللغة العربية، توفي الوالد عمار مهري عام 1933 وترك تلاميذ أوفياء لرسالته التعليمية والوطنية، كان منهم المناضل عبد الرحمان بن العقون الذي تبناه الشيخ عمار روحيا، وقد تحمل مسؤولية إكمال تعليم الابن مهري ورعاية شؤون الأسرة، كان فقدان الوالد وهو في سن السادسة من عمره فاجعة لعبد الحميد، دفعته للاستعداد لمواجهة الحياة الشاقة وتحمل المسؤولية في سن مبكر، واكتشف عبد الرحمان بن العقون قدرات الطفل

وإمكانياته فاجتهد في تكوينه وتثقيفه مما علمه الشيخ عمار من تجارب ومعارف، فكان فضله على عبد الحميد كبيرا، وهو ما حاول أحد رفاق عبد الحميد في حلقات الدرس توضيحه بالقول:" وقد بث عبد الرحمان العقون الذي كان مسلما عاملا في هذا الشاب، أي عبد الحميد من علمه وتواضعه ووطنيته الخير الكثير، كما سقاه من شعره ونثره وأدبياته النصيب الكبير، فكانت له توجيهات كبيرة"، ويضيف الشاهد قائلا: "عندما كنا صغارا في حلقاته أنا ومهري الابن كنا نحفظ عليه، وكان عبد الحميد متأثرا بقوله : ما أخذ بالقوة لن يسترجع إلا بالقوة"، ويؤكد الشاهد أن كل ذلك كان من بركة الشيخ الوالد عمار مهري الذي أفاض بعلمه وأخلاقه على الشيخ ابن العقون([4]).

كما كان لأخيه الأكبر المولود مهري دور هام في تعليم وتلقين عبدالحميد مبادئ الوطنية، كان بدوره استخلف والده في التدريس بالمسجد الوحيد لقرية وادي الزناتي، وظل يتعهد مهري وينفق عليه لمواصلة تعليمه في تونس، فكان بمثابة الأب في تحمل المسؤولية، وهو ما تشير اليه الرسائل التي كان يبعث بها إليه في تونس، والتي أورد ابن العقون بعضا منها في مذكراته([5]).

ونشير الى أن لعبد الحميد أخ أخر يدعى عبدالرحمان، أصغر منه سنا، اقتفى اثره في التعليم، فدرس في الكتانية وفي تونس، وانتقل في عام 1958 للقاهرة، انخرط في العمل الوطني مع أخيه بوادي الزناتي، وانخرط في جبهة التحرير الوطني وهو طالب هندسة بالقاهرة([6]).

وقد كان لأربعة طلبة من تلاميذ الشيخ عمار مهري دور في إنشاء أول مدرسة حرة بوادي الزناتي، منهم المولود مهري وعبد الرحمان بن العقون، استطاعوا ان يتقربوا من الجمعية الطرقية لاستغلال خاتمها في فتح مدرسة للتعليم الحر سموها مدرسة "التهذيب"، فتحت أبوابها ودرس بها شيوخ كان لهم فضل في تكوين عبد الحميد مهري الذي التحق بصفوف المدرسة منذ افتتاحها، ومنهم الأستاذ طه بومدين القادم حينها من سطيف، والقاضي عيسى ابن مهيدي عم الشهيد محمد

العربي ابن مهيدي، وكان لهما فضل في استكمال مهري لحفظ القرآن الكريم عام 1943 وعمره ستة عشر سنة.

وقد كان لعيسى ابن مهيدي . عم الشهيد العربي بن مهيدي . تأثير بالغ على تكوين مهري العلمي والوطني، وصفه مهري بأنه قوي الشخصية ثائرا على الظلم والعبودية، "شخصية الشيخ عيسى بن مهيدي كانت شخصية وسطا بين العصور التي تعاقبت في المقاومة الجزائرية. كان قاضيا خريج مدرسة قسنطينة ولكنه من الجيل الذي كان يتقن اللغة العربية وعلوم الدين مع القليل من اللغة الفرنسية وهو الجيل الذي شهد على تحويل المدرسة من المدارس المزدوجة بالتدريج إلى أن غلبت اللغة الفرنسية على اللغة العربية. كان رحمه الله لا يتقن اللغة الفرنسية إلا قليلا. كان قوي الشخصية"([7]).

أتم مهري حفظ القرآن الكريم سنة 1943، وقدمه شيوخه لصلاة التروايح، وأقيمت له حفلة متواضعة، وبعدها جلس مهري لدراسة علوم اللغة والدين على يد الشيخ محمد العربي الصائغي، وكان قد أكمل دراسته بالزيتونة فاستقدمه عبد الرحمان بن العقون للتدريس بمدرسة التهذيب، كما درس مهري على يد الشيخ الرباني عمر بن أبي حفص الزموري، لقد كانت مدرسة التهذيب مدرسة نموذجية استقطب لها أفاضل المدرسين والعلماء، وهو ما أسهم في تكوين نخبة متعلمة ووطنية كان مهري واحدا من رجالاتها، وبفضل ما حصله من تعليم في المدرسة ادمج مهري عندما التحق بالزيتونة في السنة الرابعة مباشرة ليحصل بعد سنة على شهادة الأهلية، ثم التحق بالتعليم العالي ليحصل على شهادة التطويع بعد ثلاث سنوات([8]).

وهكذا يتجلى لنا أن عبد الحميد مهري نشأ في أسرة وبيئة وطنية، غرف منها مبادئ الوطنية، مثلما تلقى دروس الثقافة العربية والإسلامية بمدرسة التهذيب وبالزيتونة، وهو ما أسهم في نضج شخصيته وفي تكوينه الرزين، كما حرص مهري على تعلم اللغة الفرنسية، وذلك من خلال احتكاكه ببعض المدرسين والمثقفين أو من خلال الدروس التي كان يتطوع بها المثقفون في مدرسة

التهذيب، وكان تعلمه لهذه اللغة واطلاعه على الثقافات الأوربية قد ساعد في تكوينه العصري واطلاعه على الثقافات الأجنبية([9]).

2 . نضاله في حزب الشعب:

لم يتعلم مهري من شيوخه وأولئك الذين احتك بهم العلوم والمعارف فحسب بل وكذلك مبادئ الوطنية، وكان للشيخ عبد الرحمان بن العقون الدور الرئيس في بلورة اتجاهه السياسي، فهو معلمه الأول الذي شرح له معاني الوطنية وعرفه بطبيعة المستعمر مؤكدا له دائما ان ما أخذ بالقوة لن يسترد الا بالقوة، وكان لنشاط خلية أحباب البيان بوادي الزناتي عام 1944 دور اندماج مهري في العمل السياسي، ثم دخل عبدالحميد مهري معترك النضال السياسي بقوة مع نهاية الحرب العالمية الثانية، حيث شارك في التحضير لمظاهرات ماي 1945 بقريته وادي الزناتي، ولا نعرف ما إذا كان التحاقه بحزب الشعب كان قبل هذه الأحداث أو بعدها، وان كانت بعض الروايات تؤكد أن مهري وإخوته انخرطوا في خلية سرية لحزب الشعب مع نهاية الحرب العالمية الثانية، وكان من مهامها التحضير لمظاهرات الثامن ماي 1945([10])، وعن هذه الأحداث يتحدث عبدالرحمان بن العقون في مذكراته على حسن تنظيم المظاهرة بوادي الزناتي، والمشاركة الواسعة للسكان فيها وخاصة الشبان، وأن المولود مهري كان ممن خطبوا في المتظاهرين مطالبا بأن تكون المظاهرة سلمية وهادئة، وأنه شخصيا كان من منظمي التظاهرة، وقد تفطن لمؤامرة استعمارية هدفت لدفع الناس الى رفع السلاح، وتم التدخل سريعا ليطلبوا منهم إخفاء الأسلحة، وقد وقف نائب عامل قسنطينة على الأمر وتقدم بالشكر لإمام البلدة المولود مهري على كلمته، وجهده في تهدئة الأمور، ولكن استفزازات الدرك والمستوطنين واعتقال المناضلين سبب اضطرابا وفوضى في البلدة، حيث اعتقل أغلب المناضلين ومنهم عبد الرحمان بن العقون وأحمد غضبان، وحاول غلاة المستوطنين أن يهجموا على الحي العربي، فاتصل مسئولي الحركة برئيس البلدية وعمر ابن حبيلس ليطلبوا اجتماعا مع عامل

العمالة، وهو الاجتماع الذي حضره المولود مهري ووضع حدا لمجزرة حقيقية كادت تتعرض لها وادي الزناتي([11]).

عايش مهري الشاب هذه الأحداث عن قرب، حيث كان نشطا ضمن خلية الحزب السرية التي نظمت المظاهرات، ومتأثرا بالاعتقالات التي طالت مناضلي وادي الزناتي، ومتألما من حجم المؤامرة الاستعمارية المستهدفة للشعب الجزائري، والمؤكد أن مهري اهتز لهذه المأساة والجرائم المرتكبة في حق الجزائريين، وازداد إصرارا على الانخراط في العمل الوطني مفضلا التيار الاستقلالي لحزب الشعب على جمعية العلماء التي يتقاسم معها أفكارها، وقد تحدث أستاذه ابن العقون عن الدروس المستخلصة من الحوادث قائلا: "وبالنسبة لمناضلي جيلي فان أحداث ماي 1945 كانت نقطة انطلاق لإدراك جديد، ولقطيعة، فبالنسبة للإدراك الجديد فقد اتضح أنه من الضروري البحث عن وسائل فعالة لتحقيق الاستقلال وأخذه أخذا بدل الاكتفاء بالمطالبة به، أما بالنسبة للقطيعة فنعني نبذ كل المفاهيم السابقة في الكفاح والتنظيم والتي كانت معهودة قبل الحرب العالمية الثانية..."([12]).

وأما عن الظروف التي انخراط فيها رسميا في حركة الانتصار وبداية نشاطه العلني فقد كان بمناسبة مشاركة الحركة في الانتخابات التشريعية في نوفمبر 1946، وتسعفنا شهادة مهري في إحدى المناسبات في توضيح ذلك، حيث أورد مهري في معرض حديثه عن رفيق دربه في النضال محمد العربي دماغ العتروس الشهادة الآتية: "وأول حادث لقاء نضالي معه (دماغ العتروس) كان بعد حوادث ماي 1945، حينما قرر حزب الشعب الجزائري الخروج من النضال السري الى النضال العلني والترشح للانتخابات، وكنا في منطقة وادي الزناتي على مقربة من مدينة قالمة وأحداث 8 ماي 1945 ما تزال حاضرة في الأذهان، واذا بنا نتلقى مكالمة من الأخ الحواس بوقادوم والأخ محمد العربي في الوقت الذي كنا نعمل فيه في السر، طلبا منا الخروج للعمل العلني، وكنت أتصور أن كل ما يطلب منا هو تحضير الساحة العامة للخطباء، ولكن بعد افتتاح الاجتماع طلب مني أن أرتقي

المنصة وألقي خطبة، وكانت أول خطبة سياسية علنية ألقيها في حياتي دون إعداد، ولا استعداد..."([13]).

كانت هذه بداية العمل النضالي العلني لمهري في حركة الانتصار، وكان ذلك بعد تأسيس الحركة في أكتوبر 1946، حيث أطلق سراح مصالي وتقرر الترشح للانتخابات التشريعية في نوفمبر 1946 وانتهاج سياسة النشاط العلني للحزب بدل النضال السري.

وقد استطاع مناضلو حزب الشعب في واد الزناتي أن يحققوا نجاحات معتبرة، حيث ترشح المناضل محمد بن تفتيقة، وفازت فيما بعد قائمة الحزب في الانتخابات البلدية لأول مرة، وكان ذلك انتصارا معنويا للحركة الاستقلالية التي امن مهري بنهجها، ويذكر أحمد الهادي طيروش رفيق مهري في الدراسة والنضال بوادي الزناتي أن مظاهرات ماي 1945 والانتخابات كانت الفرصة التي وجد طلاب مدرسة التهذيب أنفسهم يمرون عبرها للنضال السياسي، وأن مهري بالتزامه وحيوته ومقدرته كان المناضل البارز، حيث كان نشطا خلال الحملة وخطيبا مفوها في الحملة الانتخابات، تعرفت عليه سكان وادي الزناتي عام 1946 بخطابه الحماسي الوطني الذي ابكى بعضهم([14]).

وقد أنشأت الحركة في عام 1947 "المنظمة الخاصة"، والتي اعتبرها مهري خطوة في الطريق الصحيح، حيث تجند عدد من شباب بلدته وادي زناتي في المنظمة ومنهم سليمان بركات مسئول المنظمة بوادي الزناتي الذي ارتبط اسمه بزيغود يوسف، اذ اعتقل معه عام وفر معه من سجن عنابة عام 1951([15]).

كان الحراك الوطني نشطا في قرية وادي الزناتي وقالمة عموما، حيث تتنافس الأحزاب والجمعيات الدينية في خدمة أهدافها وتحقيق مطامحها، كان مهري من القادة الأساسيين لحركة الانتصار، ارتبط بعلاقات وثيقة مع ممثلي جمعية العلماء الذين يلتقي مع توجههم فكريا وروحيا، ومع مسؤولي حزب البيان الجزائري زنات محمد العربي([16]).

ثانيا . مهري في تونس ودوره في ربط العلاقات بين حركتي التحرر الجزائرية والتونسية.

في عام 1947 التحق مهري بتونس لمواصلة دراسته، وذلك رفقة طلبة مدرسة التهذيب بوادي الزناتي، ومنهم محمد الصالح رحاب وعيساوي زيتون عبد اللطيف، والشهيد عمار اشطيبي، ويبدوا أن شيوخ المدرسة اتفقوا مع إدارة الزيتونة على إرسال بعثات المدرسة لاستكمال تعليمهم العالي، وكانوا ينفقون عليهم ويتعهدوهم بالزيارة([17]).

وفي تونس انخرط مهري في الحركة الطلابية وفي خلية حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، كان من بين نشاطاتها الإشراف على الطلبة والمهاجرين وتنسيق العلاقة مع المناضلين الدستوريين.

1 . دوره في قيادة الحركة الطلابية الجزائرية بتونس:

برز مهري منذ التحاقه بتونس مناضلا في الحركة الطلابية، وكانت هذه الحركة قد بدأت في الانقسام الى جناحين، جماعة البعثة الموالون لجمعية العلماء وجماعة الجمعية الموالون لحزب الشعب، وفي بداية عام 1949 جرت انتخابات لتجديد مكتب جمعية الطلبة الجزائريين بالزيتونة في ظل تنافس حاد بين الجناحين المتصارعين على القيادة، جناع موالي لجمعية العلماء رشح محمد الميلي على رأس قائمة، وجناح حزب الشعب رشح قائمة على رأسها عبد الحميد مهري ومحمد مرازقة، وأسفرت الانتخابات عن فوز الجناح الثاني، حيث انتخب عبد الحميد مهري رئيسا لهيئتها التنفيذية، وضمت الأعضاء الآتي أسمائهم: الطاهر حميدات، وصالح الصالح، وقاسم رزيق، ومبارك ماضي، وسليمان عباسن، ومحمد واعلي بالخامسة، والطيب خربوش ومحمد عيساوي([18])، وقد تحقق هذا النجاح على الرغم من الحملة الانتخابية التي نشطها وفد من جمعية العلماء برئاسة العربي التبسي، والذي يذكر محمد الصالح رحاب أنه كان صريحا في الدعوة لعدم التصويت على مهري ولكن هذا الأخير صنع المفاجأة وفاز الأول في

الانتخابات، وكل ذلك جاء بفضل نشاطه والمكانة التي أحرزها في قيادة جموع الطلبة خلال المظاهرات([19]).

لقد ارتبط مهري بعلاقات وثيقة مع الطلاب الزيتونيين، وكان له دور هام في ربط اتصال هؤلاء بالحزب، فاثر نفيه الى الجزائر اجتهد مهري في التأكيد على ارتباط الطلبة بالحزب، وذلك من خلال الاتصالات المباشرة وغير المباشرة، وفي هذا الإطار يذكر الطالب الزيتوني والمناضل الأمين بشيشي أنه نظمت زيارة لمسؤلي الطلبة الزيتونيين لزيارة مقر الحزب بالجزائر العاصمة سنة 1949، وذلك بالتنسيق مع المرحوم عبد الحميد مهري، وكان ضمن مجموع الطلبة مولود قاسم نايت بلقاسم، وبلقاسم هني، وعبد الحميد بوقمجة والشهيد مختار قليل، وعلي فالق، وحمراة.. وغيرهم، ويذكر أن هؤلاء جاؤوا لتمثيل مسرحية بعنوان "الواثق بالله الحفصي"، بعد أن مثلوا في شرق البلاد مسرحية "طارق ابن زياد"، وأنهم التقوا في مقر الحزب بمناضلين يقاسمونهم "الإيمان بالقيم، وبالثوابت الوطنية"، وكان منهم محمد العربي دماغ العتروس وعبد الحميد مهري([20]).

وتحدث أبو القاسم سعدالله عن مهري الطالب فقال أنه كان زعيما بالطبيعة، "رأيته ذات مرة في فاتح سنوات الخمسينيات من القرن الماضي يخطب في جمع من الطلبة الجزائريين بتونس، أيام نشوب الخلاف بين قادة حزب الشعب، وقد سرى الخلاف الى الأتباع، ومنهم طلبة الزيتونة الذين حشدهم الحزب ليكونوا من طلائعه، وكان سي مهري شابا طويل القامة نحيف الجسم ذرب اللسان شجاع القلب، كان قد أكمل دراسته في جامع الزيتونة ويعرف أوضاع الطلبة بتفاصيلها"([21])، وهذه الشهادة لأحد خصوم توجه مهري تؤكد على المكانة التي أحرزها مهري في الأوساط الطلابية، وقد فضل مهري أن يسند رئاسة اتحاد الطلبة لنائبه مرازقة وتفرغ لتمثيل الحزب في تونس.

وهكذا فقد كان لمهري دور في تنظيم وتفعيل جمعية الطلبة الجزائريين، وترشيدها للقيام بدورها التعليمي والوطني، وبفضل رعايته وتنشيطه أخذت مكانتها في الحياة التونسية والجزائرية([22]).

2. تمثيله لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في تونس:

لا نعرف الكثير عن تمثيلية حركة الانتصار بتونس، وما إذا كان مهري أول من تولى مسؤوليتها، وقد كان الشاذلي المكي الذي درس بالزيتونة مر على تونس في طريقه الى القاهرة عام 1946، وسعى لإبرام اتفاق تعاون مع الحزب الدستوري التونسي([23])، وقد يكون اتفق على تعيين ممثل للحزب بتونس، حيث تشير المصادر الى ان مهري عين منذ عام 1949 منسقا للحزب بتونس، وهو ما يؤكده الطالب مولود قاسم بالقول أن مهري كان مسئولا عن المكتب التنفيذي لاتحاد الطلبة كما كان مسئولا سياسيا عن اتحادية الجزائريين لحركة انتصار الحريات الديمقراطية بتونس، وتشمل مسؤوليته تنظيم الطلبة، والتجار النشطين في مختلف المدن التونسية، ومنهم مصطفى القاسمي السطايفي، ومحمد دحماني من خنقة سيدي ناجي، والفلاحين الملاك، ومنهم مسعود المقراني، والموظفين والعمال ومنهم عبد الرحمان مضوي..الخ([24])، وقد ساعد هؤلاء على دعم النشاط السري لحركة الانتصار، وخاصة التاجر محمد دحماني الذي نظم رفقة مهري الزيارة التي قام بها بوضياف ومحمد عصماني، ومكنهم من الاتصال بمهربي السلاح وبالقادة الدستوريين([25]).

ويجدر بنا أن نتساءل عن طبيعة المسؤولية التي تولاها مهري، وهل يمكن مقارنتها بالفدرالية المسؤولة عن تنظيم الجزائريين بفرنسا؟، يبدو أن تونس بدأت تكتسي أهمية في استراتيجية الحزب، حيث لوحظ توافد عدد كبير من المسؤولين على تونس خلال الفترة 1948. 1952، ومنهم الأمين دباغين، أحمد بودة، أحمد مزغنة، حامد روابحية، محمد خيضر، والأمين بلهادي، الذين توقفوا بتونس في طريقهم الى المشرق العربي عام 1949([26])، وأحمد ابن بلة وبوقادوم ودردور في جانفي 1949 للالتقاء مع المناضلين التونسيين والتباحث مع الحزب الدستوري الحر خطة إنشاء جبهة كفاح مغاربية موحدة لكن صالح ابن يوسف تردد بشان ذلك، ومع ذلك نجح ابن بلة في عقد علاقات مع بعض الدستوريين منهم شاذلي قلالة([27])، وعاد ابن بلة مرارا الى تونس بتنسيق بين مزغنة وبورقيبة

من اجل مساعدة التونسيين على إنشاء منظمة عسكرية في تونس تنسق عملها مع المنظمة العسكرية الجزائرية([28])، ويذكر المناضل عبد القادر العمودي أن الحزبين الاستقلاليين في تونس والجزائر اتفقا على تنظيم اجتماعات مشتركة، وأن شخصيا كلف بالانتقال الى توزر للاجتماع مع وفد الحزب الدستوري وأنه اتفق معه على التعاون وعقد الاجتماعات دوريا([29]).

ولا شك أن تونس بدأت تكتسي أهمية بالغة للحزب منذ عام 1949، خاصة في مجال ربط العلاقة مع الحزب الدستوري والاستفادة من خدمات الجالية الجزائرية، والبحث عن السلاح والتموين، حيث يشير مهري في شهادته أنه استقبل خلال هذه الفترة محمد بوضياف رفقة محمد عصامي، واللذين كانا في مهمة لنقل السلاح من ليبيا عبر تونس الى الجزائر([30]).

وقد كانت اجتماعات هذه الهيئة تعقد بالمقر الرئيسي لجمعية الطلبة بالقرب من رحبة الغنم، وكذا بمدرسة الحبيبة التي تم استئجارها من أحد الخواص، وكانت للهيئة مشاركة في النشاط الطلابي والسياسي الذي عرفته تونس، ومنها المشاركة في إضراب الطلبة الزيتونيين ودعم لائحة مطالبهم، حيث تفيد الشهادات ان مهري ومرازقة كانا يشاركان في اجتماعات الطلبة التونسيين([31]).

وقد وجد عبد الحميد مهري نفسه في بيئة ثقافية وسياسية جديدة، وتعرف هناك على بعض القادة الذين كانوا تحت لواء حزب الشعب، وشرع في تنظيم خلايا للحزب في تونس، وبعد النجاح الذي حالف هذه المبادرة بادر الحزب إلى اعتمادها كتجربة وعين مهري مسؤولا في تونس لتمثيل الحزب الشعب.

ولعل نجاح مهري ورفاقه في اقتحام صفوف الطلاب دفعهم لنقل التجربة الى أوساط الجالية الجزائرية في تونس ، فأنشئوا خلايا أولى للحزب في مدينة تونس وبنزرت والمناطق الحدودية مع الجزائر مثل الكاف وجندوبة، وهكذا نجحوا في ربط الجالية الجزائرية في تونس بحركة الانتصار، وهو ما أسهم فيما بعد في قيامها بدور فاعل في تدعيم الثورة بعد اندلاعها سنة 1954([32]).

وقد جند مهري خيرة العناصر الطلابية للدعوة لحركة الانتصار ونصرة المشروع الثوري، وأنشأ في البدء بمعية المناضل المدعو شفاطة السعيد خلية سرية، ضمت إليها فيما بعد قاسم مولود وقاسم رزيق وقاسم زدور، وقد بادر مهري وهو مسؤول عن التنظيم في تونس للانتقال الى القاهرة، وينفرد رفيقه في النضال رابح مشحود بالقول أنه أرسل الى العراق لدخول الكلية العسكرية، ولا نعرف الكثير عن هذه المبادرة، وعمن يقف ورائها، وإن كانت لم تكلل بالنجاح لأن مهري عاد لمسؤولياته بتونس([33])، كما ربط مهري وجماعته الاتصال بين بعض المناضلين الليبيين وحركة الانتصار، ومنهم الهادي ابراهيم المشيرفي، الذي طلب من أحد الطلاب الليبيين تنظيم اتصال بمصالي في الجزائر عن طريق رفاقه من الطلبة الجزائريين بالزيتونة، وتم له ذلك عام 1948، وأثناء عودته الى طرابلس عبر تونس التقى بأعضاء جمعية الطلبة الجزائريين الذين احتفوا به، واستمر في اتصالاته بجمعية الطلبة الجزائريين كما تدل مراسلة أوردها في مذكراته([34]).

3 . دوره في ربط العلاقة مع الحزب الدستوري والدعوة لمشروع وحدة المغرب العربي:

كان مهري رئيسا لاتحاد الطلبة الجزائريين وممثلا لحركة الانتصار بتونس، عمل على رعاية شؤون الجالية الجزائرية في تونس وعلى رعاية مشروع وحدة المغرب العربي، وقد كان لمناضلي وادي الزناتي وقالمة علاقة بالمناضلين التونسيين استغلها مهري في توطيد علاقته بأوساط الدستوريين، فقد ذكر أستاذه عبد الرحمان بن العقون أنه كانت تربطه علاقة صداقة مع نور الدين بن محمود مدير جريدة الأسبوع، وكانت الجريدة تعمل للدعوة الى العمل المغاربي المشترك، وأنها نشرت له مقالا يلح فيه على ضرورة الوحدة بين الأحزاب المغاربية([35]).

كما يذكر رفيق دربه محمد الصالح رحاب أن مهري ما لبث بعد أن التحق بالزيتونة أن صنع له مكانة، حيث كان بفضل مواقفه الراديكالية وخطابه الحاد يلفت الأنظار ويجمع حوله الطلاب، كما أنه كان يقدم باسم الطلاب الجزائريين للخطابة في التجمعات التي يعقدها طلبة الزيتونة التونسيين والحزب الدستوري

الحر، وكان يوصل رسالة الطالب الجزائري ويقف متحدثا باسم حزب الشعب، ويبعث بذلك في الطلاب الجزائريين حماسة وأملا في خوض معركة النضال ببلدهم والمطالبة باستقلاله، وقد ربط مهري من خلال هذه التجمعات علاقة وطيدة من الزعماء الطلابيين والسياسيين في تونس، ومنهم عزوز الرباعين والطاهر قيقة([36]).

وكانت تونس في بداية خمسينيات القرن الماضي تمر بظروف عصيبة، يميزها تصاعد المد الوطني المطالب بالاستقلال والصدام مع الحماية الفرنسية الذي تأجج اثر اغتيال فرحات حشاد، وقد عول القادة الدستوريون على إسماع صوت تونس في الخارج وفي الأمم المتحدة، واعتمدوا على المساعدة الثمينة التي يمكن ان يقدمها مهري ورفاقه في نقل الوثائق والمنشورات الى الرأي العام الدولي عبر الجزائر، وفي هذا الإطار يذكر علي كافي الطالب الزيتوني أن جماعة مسؤولي حزب الشعب بتونس كلفوه بنقل وثائق الحزب الدستوري الى ممثلهم بالأمم المتحدة عبر الجزائر، وأنه أنجز المهمة على أحسن ما يرام على الرغم من خطورتها، ولكن الشرطة الفرنسية انتبهت الى تحركه، "وكانت شرطة الحدود تراقب تنقلات الأشخاص الى جانب رصد تحركات المناضلين النشطاء من حزبنا، وفي مقدمتهم عبدالحميد مهري الى جانب قاسم رزيق، ثم جاء قرار إبعادي من تونس متزامنا مع قرار إبعادهما"([37])، وتؤكد شهادة الطالب أحمد الهادي طيروش هذه الرواية، حيث يذكر أن كافي تطوع لأداء المهمة بعد أن رتبت الأمور وحضرت في اجتماع ضم مهري وكافي وطيروش وعمار اشطايبي([38]).

وقد سمح نشاط عبد الحميد مهري في تونس إلى أن يؤسس لعلاقات وثيقة بين الحزب الدستوري التونسي وحزب الشعب الجزائري، كما سمح له ذلك أن يحمل صورة مفصلة نسبيا عن إمكانيات تطور كفاح الشعب التونسي، فهو كان يعلم أن الرئيس بورقيبة كان أعد قبل اشتداد الأزمة مع سلطات الحماية بعض التشكيلات الصغيرة وهيأها للقيام بتنفيذ برنامج محدد من أعمال " التخريب والعنف " والمقاومة المسلحة، ولكنه كان ينظر إلى العمل المسلح كعنصر مساعد في عملية كان للعمل السياسي المكانة الأولى فيها، وكان يعتقد أن ثلاثة

أشهر من هذا النشاط " التخريبي" تكفي لإخراج القضية التونسية من النطاق الثنائي الفرنسي التونسي إلى نطاق أوسع تتكفل به عناصر وقوى خارجية أخرى ، ترجح موازين المعركة لفائدة الشعب التونسي([39]).

وتعرف مهري بفضل علاقاته وملاحظاته على أسرار الحزب والأطراف الفاعلة، فقد عرف بان بداية المقاومة المسلحة لم تكن بمبادرة الحزب وإنما خاضها الشباب الذين استعدوا للعمل المسلح، متأثرين في ذلك بأفكار الأمير عبد الكريم الخطابي([40])، وأن الحزب سارع لاحتوائهم، وقد استمر نشاط مهري في تونس إلى غاية ترحيله من طرف السلطات الفرنسية إلى الجزائر سنة 1952، وذلك بسبب خطورة النشاطات التي كان يقوم بها هناك([41]).

وعندما عاد الى الجزائر ظل وفيا لفكرة العمل المغاربي المشترك، وقد أدى في هذه الفترة خدمات تنسيقية للعمل المسلح على المستوى المغاربي بحكم علاقاته مع المناضلين التونسيين، إذ قدم لبوضياف مبعوثي محمد ابن عبد الكريم الخطابي لتهيئة اندلاع الثورة بالأقطار المغاربية الثلاث([42])، كما كان من مشجعي طروحات صحيفة المنار التي فتحت نقاشا حول وحدة الأحزاب الوطنية والمغاربية، وكان لمهري تأثير واضح على قيادة الحزب وجماعة بوضياف في تبني العمل المغاربي المشترك خيارا استراتيجيا لإنجاح المشروع الوطني([43]).

ثالثا . دور مهري في دعم نشاط ثوريو المنظمة الخاصة والتحضير للثورة.

في تونس تعرض مهري لملاحقة الشرطة الفرنسية، وكان يضطر أحيانا لدخول أرض الوطن، ففي خريف سنة 1949 يتحدث مهري أنه اضطر للعودة للوطن، حيث أسند له الحزب رئاسة دائرة حزبية بولاية سطيف، وتعرف على مسؤول الولاية عبان رمضان، والذي عرفه بمسؤوله بوضياف المكلف بعمالة قسنطينة، وشاركهما في تنصيب خلايا المنظمة الخاصة، و نقل مهري الى ولاية قسنطينة، ثم عاد بعد فترة زمنية قصيرة إلى تونس ليواصل مهامه النضالية الى غاية طرده من قبل السلطات الفرنسية عام 1952([44]).

ويتحدث سعد الله عن عودة مهري الى تونس عام 1953، وهو أمر غير معروف، حيث يسود الاعتقاد أن مهري طرد من تونس وكان ممنوعا من دخولها ثانية، وقد أرسل الحزب عدة بعثات الى تونس خلال هذه الفترة لكننا لا نعرف عنها تفاصيل ضافية، ويذهب سعد الله الى أن مهري جاء في مهمة لتوعية الطلبة وشرح أوضاع الحزب التي لم تكن مطمئنة مع بداية ظهور الانقسام في قيادته،" جاء هذه المرة الى تونس للقيام بمهمة تقي الحزب شر غوائلها، فشرح لهم ما حدث على مستوى القادة، وهدأ من روعهم وطمأن قلوبهم وجمع كلمتهم على سواء، ولكن مشاعر الشباب ظلت فائرة متدفقة ومتعطشة لمعرفة المزيد مما جرى في باطن الأمر([45])".

واثر عودته الى الجزائر استقر في إدارة الحزب بالعاصمة وكان له دور فاعل في التحضير لمشروع العمل الثوري، وعلى الرغم من طابع السرية الذي ميز التحضير للمشروع إلا أن الشهادات التي أدلى بها بوضياف وابن خدة ومهري غيرهم تسعف في توضيح خطوات هذه المرحلة الحاسمة، وعلى ضوئها يمكن التعرف على دور مهري الذي كان مقربا من رموز مرحلة التحضير للثورة، وخاصة بوضياف وابن بوالعيد، فقد استطاع عبد الحميد مهري نسج علاقات مع بعض الشخصيات الهامّة مثل محمد بوضياف، الذي عرفه على ابن بوالعيد، ونشأت بين هؤلاء الثلاثة علاقة حميمية استغلت في توجيه المناضلين والحزب لخدمة المشروع الثوري([46]).

ويتذكر مهري أن نواة الجماعة الثورية التي شكلت من هذا الثلاثي والتي يعود إليها الفضل في تفجير الثورة تبلورت إثر لقاءات مختلفة في ربيع عام 1952، أي اثر عودته مباشرة من تونس، حيث كان بوضياف يستفسره دائما عن ظروف وعوامل تبلور العمل المسلح في تونس ويبحث عما يجب فعله للاقتداء بالتجربة التونسية، وكانت الخلاصات المتوصل إليها تتمثل في أن حزب حركة الانتصار عاجز عن مواكبة المرحلة وأن مناضلي القاعدة يتطلعون لخوض المعركة المسلحة، ويتوجب أخذ المبادرة والتخطيط للمشروع الثوري بواسطة إعادة بحث المنظمة

الخاصة المحلة، وإقناع كوادرها بتحمل المسؤولية([47])، ويضيف مهري أنه اتخذت خطوات عملية لتحضير مشروع الثورة، حيث كلف ابن بوالعيد بإعادة تنشيط خلايا المنظمة الخاصة، وتولى ديدوش وابن عبدالمالك المهمة ذاتها في عمالتي الجزار ووهران على التوالي، ونهض بوضياف بمهمة التنسيق بين مختلف الجهات، وعندما شعر بمشكلة التموين وقرر الالتحاق بفرنسا استخلف مهري للقيام بمهمة التنسيق([48]).

وكان مهري الى جانب نشاطه السري هذا قد عين عام 1953 عضوا في اللجنة المركزية للحزب، وكان له نشاط كبير في إدارة الحزب بالعاصمة، ففي إطار حديث ابن يوسف بن خدة عن تزويد ابن بوالعيد بمبلغ مالي للتغطية عن حادث انفجار مخزن الذخيرة بباتنة أوضح أن مهري كان وقتها من أخلص أصدقاء ابن بوالعيد([49])، وقد ذكر مهري أن ابن بوالعيد جاءه في أحد الأيام ليعلمه بوقوع انفجار في مخزون السلاح، وأنه يحتاج الى مبلغ من المال للتغطية عن الواقعة، فقام بمساعدته في تحصيل المبلغ المالي من الأمين العام للحزب ابن خدة([50]).

وفي ماي 1953 ربط مهري الاتصال بين بوضياف ومبعوثي الأمير محمد بن عبدالكريم الخطابي، وقد أرسلهما المناضل التونسي الطاهر قيقة إليه ليساعدهما، وقد طلبا منه إيصالهما الى مزغنة بهدف التباحث معه حول مشروع ثورة مغاربية منسقة، وكان مزغنة قد تباحث مع بورقيبة في باريس حول سبل تنسيق العمل المشترك، واستطاع مهري أن يعرف مرادهما الحقيقي الذي لا يمكن أن يجداه لدى مزغنة وإنما لدى الجماعة التي تسعى للتحضير للثورة حقيقة، فجمعهما ببوضياف، وتم التباحث معهما في سبل إنجاح المشروع، وإعطائهما صورة مشجعة عن استعداد الجبهة الجزائرية للقيام بالمعركة في إطارها المغاربي، وضربا موعدا للقاء اثر عودتهما من اتصالات المغرب التي كانت للغرض ذاته([51]).

وقد ذكر بوضياف في شهادته أن مهري المعارض لسياسة الحزب . والذي كان يلتقيه باستمرار باعتباره عضوا في الخلية التي تحضر للثورة . أعلمه بوصول الضابطين المرسلين من القاهرة، وأنه تباحثا معهما ثم وجههما الى للقاء

مزغنة ولحول وذلك بحضور مهري الذي كان يقوم بمهمة الترجمة لأنه معرب، وأن رد الحزب كان سلبيا([52])،

وأكد أحد الضابطين وهو محمد حمادي العزيز في مذكراته أنه تم إجراء اللقاء مع محمد بوضياف الذي كان يعرفه باسمه المستعار وهو "رشيد القسنطيني"، حيث التقى به في مقهى شعبي في حي باب الواد ، ودار النقاش فيما بينهم حول مسائل وطنية عامة، وأبلغه بوضياف على أن الجزائر مستعدة للثورة إذا ما كان المغرب مستعدا لها ، وهو ما شجعه على المضي في مسعاه([53]).

واصل المغربيين طريقهما إلى المغرب بعد أن تواعد الطرفان على اللقاء في طريق عودتهما وهذا ما حدث، بحيث أنهما عادا وأخبرا عبد الحميد مهري أنهما استطاعا رغم الصعوبات أن يضعا لبنات العمل المسلح في المغرب، وأنه يمكن أن تكون بوادره في خريف سنة 1953([54]).

لقد تابع مهري تطور المشروع الثوري عن كثب وأسهم فيه، حيث كان الى جانب نشاطه السري مع جماعة بوضياف يدفع بالمناضلين وإدارة الحزب نحو احتضان المشروع، وفي هذا الإطار كان دوره بارزا في تحضير عدد من المناضلين لتقبل المشروع الثوري الذي كان يحضر خارج الحزب، وكان يهيء القاعدة للاحتضان مشروع الاتحاد والعمل الثوري، وخاصة من خلال دعم محمود بوزوزو في دعوته لوحدة الأحزاب الوطنية والمغاربية من خلال صفحات جريدة "المنار"، والتي حرر فيها مهري عددا من المقالات التي تندرج في السياق ذاته، كما كان من موجهي صحيفة الحزب "صوت الجزائر"([55]).

لقد عايش مهري أزمة الحزب التي انفجرت علانية في فيفري 1954، وبصفته عضوا في اللجنة المركزية كان منشغلا بالأزمة وانعكاساتها على المشروع الثوري، وكان يرى أن الانسداد السياسي للحزب سوف يساعد على اقتراب موعد تفجير الثورة، وكان بوضياف وديدوش قد عادا من فرنسا اثر اتفاقهما مع محساس وابن بلة على المضي في تحضير المشروع الثوري، ورأى بوضياف أن يؤسس مع بعض القادة المركزيين اللجنة الثورية للوحدة والعمل،

معتبرا أنها سوف تساعد في تحقيق أهداف الجماعة الثورية لتجسيد مشروعهم([56])، ويذكر مهري أن بوضياف جاء يوما وأخبره أن محمد دخلي المدعو سي البشير اقترح عليه أن يتخذوا إجراءات لحفظ وحدة الحزب في القاعدة، وأن يشكلوا لجنة خاصة تتكون مناصفة بين الموظفين الدائمين للحزب وأعضاء المنظمة الخاصة وطلب رأيه في ذلك، فأبدى له مهري تحفظه لأنه كان يخشى ألا يحصل انسجام بين الطرفين، وبالفعل شُكلت اللجنة الثورية للوحدة والعمل من عضوين من أعضاء المنظمة الخاصة هما بوضياف وابن بوالعيد، وعضوين من اللجنة المركزية هما دخلي وبوشبوبة، حققت اللجنة نتائج مهمة، كان منها إجراء استشارة موسعة حول موضوع العمل المسلح بين جماعة مصالي والمركزيين، وقد تكفل مهري بإجراء اللقاء مع لحول وابن خدة، لكن من دون التوصل الى نتيجة كما يذكر، والأمر ذاته حصل مع جماعة مصالي([57])، وسرعان ما ظهرت الخلافات التي كان يخشى منها عبد الحميد مهري خاصة عندما عرف البشير دخلي بأن لبوضياف هياكل وقنوات اتصال خاصة، وأنها كانت موجودة قبل إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل، فوقعت مشادات بين الرجلين كان قد حكى بوضياف لمهري تفاصيلها، وكانت هذه الحادثة التي وقعت أواسط شهر ماي 1954 السبب في نهاية اللجنة الثورية للوحدة والعمل([58])، وهذه القطيعة دفعت بوضياف للتفكير في انشاء منظمة مستقلة لتحضير العمل المسلح.

وقد أكد السيد عبد الحميد مهري أن كل من اللجنة الثورية للوحدة والعمل وأنصار مصالي كانوا يناقشون مشروع البدء في الكفاح المسلح، لكن من دون وضوح وعزيمة صارمة، وقد حضر في أواسط أكتوبر نقاشا من هذا القبيل داخل اللجنة المركزية للحزب، ووحدها لجنة الستة قطعت أشواطا في انجاز مشروع الثورة بعيدا عن الطرفين المتنازعين لسلطة الحزب([59])، وإثر اجتماع 23 أكتوبر 1954 الذي رتب لاندلاع الثورة التقى مهري ببوضياف، أبلغه مهري بتحضيرات اللجنة المركزية وإرسالها ليزيد ولحول الى القاهرة، فأبلغه بوضياف أنهما لن يعودا الى الجزائر، وأنهم حددوا تاريخ اندلاع الثورة في نهاية الشهر، وطلب منه

الاستعداد لمرافقته الى القاهرة، لكن مهري ولأسباب غامضة أعرب له عن رغبته في البقاء بالجزائر، وهو أمر أغضب بوضياف بعض الشيء وخاطب مهري قائلا:" عرضت عليك هذا الأمر لأنك صديق ولأنك تعرف أشياء كثيرة"، وذكر مهري أنه عندما إلتقاه بوضياف في القاهرة بداية 1956 بادره بالقول :"أرأيت في النهاية كيف قررت الخروج"([60]).

تبدوا هذه الشهادة مهمة، فهي تكشف على أن مهري كان مطلعا على موعد تفجير الثورة، ويحضى بمكانة هامة لدى مفجري الثورة وبوضياف خصوصا، كما يبدوا موقف مهري من عرض بوضياف مبهما، هل كان ذلك يعني عدم دعمه للمشروع أم رغبة شخصية منه في ممارسة مهامه الثورية داخل الوطن؟، يظل الأمر غامضا، ومع ذلك فإن مهري على ضوء ما أوردناه كان له حضور فاعل في إعداد مشروع الثورة الى جانب بوضياف المهندس الحقيقي للمشروع وابن بوالعيد المدعم الرئيسي للمشروع، وهو ما يعطي مهري مكانة في تاريخ الثورة لطالما سكتت عنها الأدبيات المؤرخة لتبلور مشروع الثورة.

الهوامـــــــــــــــــــــــــــش:

[1] لم يوضح تلميذه عبدالرحمان بن العقون هذا الأمر، انظر عبدالرحمان بن العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1982، ج1، ص 39 40

[2] عبدالرحمان ابن العقون: المصدر نفسه، ج1، ص 453.

[3] شهادة رفيق مهري منذ الصبى الشيخ محمد الصالح رحاب، صوت الأحرار، عدد يوم 31 مارس 2012.

[4] شهادة محمد الصالح رحاب. المصدر نفسه

[5] عبدالرحمان ابن العقون: مذكراتي، نفس المصدر السابق،ص.....

[6] انظر شهادته المسجلة من قبل محمد عباس، محمد عباس: دروب الالستقلال، فصول من .. ملحمة التحرير، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 515 517.

[7] شهادة مهري حول الشهيد العربي بن مهيدي، مجلة المصادر ، عدد 13، (2006)، ص328

[8] شهادة رفيق دربه محمد الصالح رحاب، المصدر السابق.

[9] المصدر نفسه.

[10]

[11] عبدالرحمان بن العقون: المصدر السابق، ج1، ص. ص 324. 333.

[12] عبدالرحمان بن العقون: المصدر نفسه، ص 334

[13] محمد العربي دماغ العتروس، خصال ونضال، ندوة فكرية نظمها المجلس الاسلامي الاعلى للغة العربية، منشورات المجلس، الجزائر، 2009، ص21. 25.

[14] شهادة أحمد الهادي طيروش، صوت الأحرار، عدد خاص بعبد الحميد مهري، مارس 2012، ص 15.

[15] شهادة عبدالرحمان مهري، محمد عباس: المصدر السابق، ص 517.

[16] عبدالرحمان بن العقون: المصدر السابق، ج1، ص 460.

[17] شهادة ، عبدالرحمان بن العقون: المصدر السابق، ج3، ص 358.

[18] شهادة لاحد الطلاب انذاك بتونس مولود قاسم نايت بلقاسم، انظر بن نعمان أحمد: مولود قاسم نايت بلقاسم، ط2، دار الامة، الجزائر، 1997، ص 19

[19] شهادة محمد الصالح رحاب، المصدر السابق.

[20] شهادة الامين بشيشي، محمد العربي دماغ العتروس، خصال ونضال، ندوة فكرية نظمها المجلس الاسلامي الاعلى للغة العربية، منشورات المجلس، الجزائر، 2009، ص 13. 14

[21] ابو القاسم سعدالله: الغائب الحاضر: الأستاذ مهري ، جريدة الشروق، يومية جزائرية مستقلة، عدد يوم 10 أفريل 2012، ص 13

[22] محمد الصالح الجابري: النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس، الدار العربية للكتاب، تونس، 1983، ص 140

[23] شهادة الشاذلي لمحمد عباس، محمد عباس، نداء الحق، دار هومة، الجزائر، ص 14 وما بعدها.

[24] شهادة لاحد الطلاب انذاك بتونس مولود قاسم نايت بلقاسم، انظر بن نعمان أحمد: المرجع السابق، ص 19

[25] عبدالرحمان بن العقون: المصدر السابق، ص 31 ، و شهادة ايت احمد

Ait Ahmed Hocine, mémoires d un combattant, l esprit de l indépendance 1942 _ 1952, ed, bouchene, Alger, 1990, p 163

[26] أحمد بن نعمان: المرجع السابق، ص 19

[27] انظر محمد حربي: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ترجمة كميل داغر، ط1 مؤسسة الأبحاث العربية – دار الكلمة للنشر، بيروت، 1983، ص. ص، 58 .59.

[28] التقى أول مرة في فيفري 1950 بمبعوثي بورقيبة لاستقباله في الحدود بلحسين جرادة والعيساوي، انظر شهادة مفصلة لبلحسين جرادة سجلها العلاني، عبدالحميد العلاني: لم يناموا على الذل، شهادات شفوية لعدد من المناضلين والمقاومين من تونس والقيروان والساحل، شركة فنون الرسم والنشر والصحافة، تونس، 2006، ص 127. 128

[29] شهادة عبدالقادر لعمودي، مجلة المصادر، يصدرها المركز و د ب ح ث 1954، العدد 4، 2001، ص 199

[30] عبدالحميد مهري: جيش التحرير المغاربي 1948_1955 ، ملتقى نظمته مؤسسة محمد بوضياف، الجزائر، 11_12ماي 2001، منشورات مؤسسة بوضياف، الجزائر، 2004، ص 28، وشهادة محمد عصامي، محمد عباس: خصومات تاريخية، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 235

[31] شهادة الطالب والمناضل محمد حمراة، مقابلة شخصية، أدرار 2005

[32] شهادة عبد الحميد مهري حوار في ، الجزائر العاصمة، 7 أوت 2005.

[33] شهادة رابح مشحود في ندوة تكريمية للفقيد مهري بقسنطينة، جريدة البلاد ، عدد 2 جانفي 2013.

[34] الهادي ابراهيم المشيرقي: قصتي مع ثورة المليون ...شهيد، دار الامة، الجزائر، 2000، ص 45. 49

[35] عبدالرحمان بن العقون: المصدر السابق، ج2، ص 461.

[36] شهادة محمد الصالح رحاب، المصدر السابق.

[37] علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946. 1962، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012، ص. ص 34. 35

[38] شهادة أحمد الهادي طيروش، صوت الأحرار، عدد خاص بعبدالحميد مهري، مارس 2012، ص 15

[39] عبد الحميد مهري: أحداث مهدت للفاتح نوفمبر 1954، مجلة الأصالة، تصدرها وزارة التعليم الاصلي والشؤون الدينية ، الجزائر ،السنة3، ع 22 (أكتوبر –ديسمبر1974)، ص 11.

[40] محمد بن عبد الكريم الخطابي زعيم الحركة الوطنية المغربية، وبطل حرب الريف، وأثناء مروره ببور سعيد بمصر عام 1947 أطلق سراحه، وطلب اللجوء السياسي من الحكومة المصرية التي وافقت، اتخذ من القاهرة مركز نشاطه الجديد بالدعوة إلى تحرير شمال إفريقيا، وقد ترأس "لجنة تحرير المغرب العربي"، وكان باستمرار يخطط لانجاح المشروع الثوري.

[41] عبد الحميد مهري: : جيش التحرير المغاربي 1948 – 1955، مصدر سابق ، ص 12، وشهادته في حوار ، سبق ذكره

[42] شهادة عبد الحميد مهري : جيش التحرير المغاربي 1948 – 1955، المصدر السابق، ص ص: 29 ، 33.

[43] شهادته للباحث، مقابلة شخصية، سبق ذكرها.

[44] شهادة مهري في معرض حديثه عن بوضياف، مهري: جيش التحرير المغاربي 1948 – 1955، مصدر سابق، ص. ص 27 . 28

[45] ابو القاسم سعدالله: المصدر السابق،

[46] شهادة عبد الحميد مهري : المصدر نفسه ، ص 27.

[47] عبد الحميد مهري: أحداث مهدت لفاتح نوفمبر 1954، الأصالة، مصدر سابق، ص. ص 11. 14، وشهادة بوضياف، محمد بوضياف: التحضير لأول نوفمبر 1954، عناية وتفقديم عيسى بوضياف، دار النعمان، الجزائر، 2011، ص31. 32.

[48] عبدالحميد مهري: المصدر نفسه، ص. ص 14. 17

[49] ابن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 247

[50] عبد الحميد مهري: المصدر نفسه، ص. ص 17. 18

[51] عبد الحميد مهري: المصدر نفسه ، ص. ص 16. 17

[52] شهادة بوضياف، محمد بوضياف: المصدر السابق ، ص31

[53] محمد حمادي العزيز : جيوش تحرير المغرب العربي، هكذا كانت القصة في البداية، منشورات المؤسسة السامية لقدماء المقاومين واعضاء جيش التحرير، الرباط، 2004، ص 45.

[54] محمد حمادي العزيز : المصدر نفسه، ص 58.

[55] شهادته عبد الحميد مهري للباحث، سبق ذكرها.

[56] شهادة بوضياف، محمد بوضياف: المصدر السابق، ص. ص 43. 44.

[57] شهادة عبدالحميد مهري في تقديم كتاب كشيدة، عيسى كشيدة: مهندسو الثورة، تر موسى أشرشور، منشورات الشهاب، باتنة، 2003، ص 19

[58] المصدر نفسه، ص. ص 34 ، 35.

[59] المصدر نفسه، ص،21 وبوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997 ، ص 340.

[60] عيسى كشيدة: المصدر السابق، ص. ص 21. 22